لا حرية لسارقي الحريات

23/04/2010

كثيرا لآخر المختلف، فنراهم في حالة دائمة من ما يتشدق المؤمنون بسماحة إلههم، فال يتأخروا عن كيل االتهامات

الشكوى، فهم على حسب ادعائهم يعانون من اضطهاد معنوي يمارس عليهم بأبشع الطرق، كحرمانهم من مزاولة

حرياتهم الدينية)عند تواجدهم فقط كأقليات في بعض المجتمعات(. و هنا علينا أن نتساءل عن معنى الحرية، فمفردة

كما .الحرية بالتحديد ال نراها متواجدة في قاموسهم العقلي، فهم ال يؤمنون إال بفكر واحد أحد غير قابل للنقد أو الجدل

في استخدام جميع المصطلحات إلدانة آالخر وتلقيبه

أنهم ال يبخلون أبدا عدة، فيصفون كل من يختلف عنهم)إن

القابا

أو

أو حتى عند تبني آالخر أخالقيات اجتماعية مغايرة...(بالمنحرفين والشاذين عن

كان االختالف دينيا عقائديا

حقيقتهم االحادية، ليأخذ)أي المؤمنون(على عاتقهم دور تربيتهم من جديد وارشادهم إلى حقيقتهم الواهية، فنجدهم

يبيحون أنفسهم استخدام جميع الوسائل، فهم يحاربون من دون تعب أو كلل جميع الضالين عن حقيقتهم، ليمارسوا

.عليهم أنواعا من االغتصاب شتى

يتم االغتصاب أحيانا االلكترونية، وهذا بالطبع يتم في أحسن من خالل الهجوم على المواقع والمدونات والصفحات

حاالت االغتصاب وأرقاها. ودعونا نلقبها بحالة "االغتصاب التعبيري". فهناك عدة أنواع من االغتصاب. نأتي إلى

النوع الثاني و هو "االغتصاب اللفظي التعنيفي" أي ارسال الشتائم والتهديدات إلى جميع من أراد النقد و التعبير. أما

النوع االخير من االغتصاب والذي يبلغ ذروته من العنف. فهو "اغتصاب الحياة" وذلك عن طريق زج الرؤوس .

وبعد كل أنواع االغتصاب الممارسة من طرفهم. يأتون شاكين. باكين. متهمين آالخر بعدم احترامه عقائدهم

.وحرياتهم الشخصية. وهنا يحق لنا التساؤل عن حدود الحريات الشخصية

بالنظر إلى المتشددين في الغرب والمطالبين بحرية تبدأ أوالً بحرية اللباس من برقع إلى أزياء تنكرية أخرى تبدأ أوالً

لتنتهي ربما يوما للمطالبة بممارسة صلواتهم في منتصف الطرق. و المطالبة بإغالق البارات ومنع الكحول وإدانة ما

ممارسة الحب. وذلك كله تحت شعارممارسة الحرية الشخصية. وعدم مس عقائدهم وشعاراتهم. ووجوب احترام

في اعطائنا دروس في اإلحترام و مراعاة

مشاعرهم الرقيقة الهشة القابلة للكسر الفوري. فنراهم ال يبخلون علينا أبدا

آالخر. وذلك كله تحت بند "الحرية الشخصية". أما هم فال عالقة لهم في تبني ما يطالبوننا به. أنهم أصحاب الحقيقة

وأحباء هللا. فإلههم قد أنعم عليهم بنور الفكر والمعرفة. فنراهم في قمة القمع واالستبداد تجاه آالخر المختلف عندما

وممارسة حقه في الحرية الشخصية المنافية تتاح لهم الفرصة. فهم في سباق أبدي لخنق أي نفس يحاول التعبير والنقد

.والمغايرة لمعتقداتهم

هنا علينا التوقف قليالً إليجاد صيغ جديدة وتعريف الحريات الشخصية ووضع حدود للجميع، إليجاد اتفاق بين

الطرفين على حرية الرأي والتعبير من دون اضطهاد أي منهم. وبما أن الأمر مازال ، فعلى المؤمنين اليوم

وعرا

والسعي نحو النضج الديني، فاألطفال يبكون ويصرخون عند سماعهم ما ال يروق لهم، "اكتساب ثقافة "قبول اآلخر

.وهكذ يفعل الدينيون

نعم ولألسف، مازال معظم الدينيون يفتقدون إلى النضج النفسي، فنراهم يشككون ويخونون كل رأي أو نقد. وقبل أن

ندافع عن حرياتهم الشخصية، على المؤمنين المعتدلين إدانة ثقافة "قتل اآلخر وإباحة دمه" بشكل واضح وصريح من

.دون نفاق، أي العمل الجدي على إلغاء جميع البرامج الدينية المؤججة لهذه الثقافة

وقبل أن يباشر المؤمنون بهذا العمل، علينا التساؤل عن موقف البعض من المدافعين عن حقوق المستبدين في ممارسة

حرياتهم الدينية المرتكزة على إبادة اآلخر وإبادة الحرية بمعناها الجوهري والفكري والفعلي... فهناك الكثير ممن

يدافع عن مجرمي الحرية مع ادعائه بعدم الموافقة على أفعالهم. أعتقد ومن وجهة نظري القابلة للتغيير، ان علينا اتخاذ

.مواقف صريحة وشجاعة خالية من النفاق والمصالح

أعود إلى الطرف المتدين والمتشبث بفكره والمؤمن بحقيقة واحدة غير قابلة للهدم والبناء، والمرتكزة على قاعدة اإللّه

المستبد، القامع، المجرم في حق البشرية والكائنات الحية والطبيعة والكون. هذا اإللّه الذي ال يملك إال السيف

عن الطبيعة ُ مني

والخنجر، إله الجهل وينبوع الكراهية في نفوس مؤمنيه. وحبا للحياة والموت وللحرية، ودفاعا

والكائنات أجمعها، أعتقد أنه ال يحق أي منا الدفاع عن حريات شخصية لمغتصبي الحرية، وال يحق لنا أن نعطيهم

الحق في استخدام معاييرنا والتي نطمح بتطويرها مع الأيام لمعانقة الحياة كي نصل بعدها إلى قيم شاملة

والحرية معاتصب في معنى الحياة نفسها، أي أن نسعى تجاه وعي أكبر لألمور الخارجية بشكل أكثر حيادية مع تمكننا من وضع

، كي نستطيع التغلغل في الذات للمس الذوات الأخرى

انها رحلة في ثقافة الحياة للتصالح مع .نظرتنا "الأنوية" جانبا

. الموت من خالل التصالح مع جميع المفردات والمعاني واستخراج التجارب المتراكمة والمختزلة بعبارات وأمثال

.انها رحلة الكائن الحي في أعماق الطبيعة، رحلة البحث عن حرية تفوق جميع المعايير اإللهية، رحلة في عري الذات

ربما سأكون راديكالية في موقفي، إال انني أعتقد ان للحرية ثمن، وهذا الثمن هو سد الطريق على كل من يريد أن

يكبل حركتنا وغلق أفواهنا، فهم عبارة عن بشر مبرمجة ملقنة ببعض المعلومات، التي ال تفقه إال اإلعادة والتكرار

لما هو مغروس في أدمغتها. حالة قطيعية غير قادرة على التفكير، فهم حالة موحدة ال تالئم مسار الطبيعة أن الطبيعة

تتمثل بالتنوع ونحن جزء من هذا التنوع. أما هم فليسوا إال طفيليات على الحياة والطبيعة والحرية، فبتوحيدهم للحقيقة

والمعرفة، وتكريسهم لفكرة الكمال والفضيلة، انتموا إلى قانون آلي مجرد من االكتشاف والتحول، فال قانون آلي في

.الطبيعة، فالطبيعة متحركة والحركة بمعناها الفيزيائي هي: الطاقة المتحركة و المنتقلة

اعتقد أن ما يتوجب علينا فعله آلن هو الدفاع عن هذا البحث من خالل تجريد أولئك اللذين يحاولون استخدام معاييرنا

.للقضاء علينا وعلى الحرية نفسها، واالتفاق على ان ال حرية معطاة لعبيد آلهة الجهل والخراب